الفصل الرابع

من عادات الشعوب وقصص النذور

من قصص الوفاء بالنذر

حدثنا محمد بن الحسين ، ثنا عبد الواحد بن بكر ، أن أبا عبد الله القلانسي ، ركب البحر في بعض سياحته فعصفت به الريح في مركبهم فدعا أهل المركب وتضرعوا ونذروا النذور ، وقالوا : أيا عبد الله ، كلنا قد عاهدنا الله ونذرنا نذرا إن نجانا الله فانذر أنت نذرا وعاهد الله عهدا ، فقلت : أنا متجرد من الدنيا مالي والنذر ، فألحوا علي فقلت : لله علي نذر إن يخلصني الله مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل ، فقالوا : ما هذا النذر ؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد ؟ فقلت : كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني ، فانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياما لم نذق ذواقا ، فبينما نحن قعود إذا بولد فيل فأخذوه وذبحوه ، فأكلوا لحمه وعرضوا علي أكله فقلت : أنا نذرت وعاهدت الله أن لا آكل لحم الفيل ، فاعتلوا علي بأني مضطر ولي فسخ العهد لاضطراري ، فأبيت عليهم وثبت على العهد فأكلوا وامتلئوا وناموا ، فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته ثم جاءت وأنا أنظر إليها فلم تزل تشم واحدا واحدا فكلما شمت من واحد رائحة اللحم داسته برجلها أو بيدها فقتلته حتى قتلتهم كلهم ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة اللحم فأدارت مؤخرها وأومأت بخرطومها أي اركب فلم أقف على ما أومأت

فرفعت ذنبها ورجلها فعلمت أنها تريد مني ركوبها فركبتها فاستويت على شيء وطيء فسارت بي سيرا عنيفا إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع زرع وسواد وأومأت إلي أن أنزل فتدلت برجلها حتى نزلت عنها فسارت سيرا أشد من سيرها بي ، فلما أصبحت رأيت زرعا وسوادا وناسا ، فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي : ما تدري كم السير الذي سارت بك الليلة ؟ فقلت : لا ، فقال : مسيرة ثمانية أيام ، سارت بك في ليلة فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت

من أخلاق المسلم الوفاء

لم يحضر أنس بن النضر غزوة بدر، فحزن لذلك، ثم قال: يا رسول الله، غبتُ عن أول قتال قاتلتَ المشركين فيه، ولئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم قتال المشركين ليرينَّ ما أصنع وهكذا أخذ أنس بن النضر عهدًا على نفسه بأن يجاهد ويقاتل المشركين، ويستدرك ما فاته من الثواب في بدر، فلما جاءت غزوة أحد انكشف المسلمون، وحدث بين صفوفهم اضطراب، فقال أنس لسعد بن معاذ: يا سعد بن معاذ، الجنَّة ورَبَّ النَّضْر، إني لأجد ريحها من دون أحد، ثم اندفع أنس يقاتل قتالا شديدًا حتى استشهد في سبيل الله، ووجد الصحابة به بضعًا وثمانين

موضعًا ما بين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية سهم، ولم يعرف أحد أنه أنس بن النضر إلا أخته بعلامة في إصبعه

الوفاء بالنذر:

المسلم يفي بنذره ويؤدي ما عاهد الله على أدائه والنذر: هو أن يلتزم الإنسان بفعل طاعة لله -سبحانه- ومن صفات أهل الجنة أنهم يوفون بالنذر، يقول تعالى: {يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شره مستطيرًا}

[الإنسان: 7] ويشترط أن يكون النذر في خير، أما إن كان غير ذلك فلا وفاء فيه

هل قصة ثقب أذن السيدة هاجر صحيحة؟ والتي تقول بأن الزوجة الأولى، وهي سارة، أقسمت بأن تقطع عضوًا من أعضاء الزوجة الثانية التي هي هاجر -عليها السلام-، فثقبت أذنها

الإجابــة

فهذه القصة لم نقف على من صححها، أو ضعفها، وقد رواها الواقدي، والبيهقي، وابن عساكر في تاريخه، وذكرها كثير من أهل العلم كابن أبي زيد المالكي - رحمه الله - في كتاب النوادر والزيادات حيث قال: ويقال: إن إبراهيم أمر سارة- أم إسحاق- أن تفعله بهاجر- أم إسماعيل- وكانت

أمة لها، وهبتها لإبراهيم، ثم غارت بها، فحلفت ليغيرن منها ثلاثة أشراف، فأمرها إبراهيم أن تثقب أذنيها، وتخفضها انتهى

وقال ابن عبد البر في التمهيد: وقد روى أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب، عن علي، أن سارة لما وهبت هاجر لإبراهيم، فأصابها، غارت سارة، فحلفت ليغيرن منها ثلاثة أشياء، فخشي إبراهيم أن تقطع أذنيها، أو تجذع أنفها، فأمرها أن تخفضها، وتثقب أذنيها انتهى

وقال السيوطي في الدر المنثور: وَأخرج الْبَيْهَقِيّ عَن عَليّ ـ رَضِي الله عَنهُ ـ قَالَ: كَانَت هَاجر لسارة، فأعطت هَاجر إِبْرَاهِيم، فَاسْتَبق إِسْمَاعِيل، وَإِسْحَاق لنَفسِهِ، فسبقه إِسْمَاعِيل، فَقعدَ فِي حجر إِبْرَاهِيم، قَالَت: سارة: وَالله لأغيرن مِنْهَا ثَلَاثَة أَشْرَاف، فخشي إِبْرَاهِيم أَن تجدعها، أَو تخرم أذنيها، فَقَالَ لَهَا: هَل لَك أَن تفعلي شَيْئا، وتبري يَمِينك، تثقبين أذنيها، وتخفضينها، فَكَانَ أول الخفاض هَذَا انتهى

قال أيضًا: أخرج الْوَاقِدِيّ، وَابْن عَسَاكِر من طَرِيق عَامر بن سعد، عَن أبيه قَالَ: كَانَت سارة ـعَلَيْهَا السّلَام ـ تَحت إِبْرَاهِيم ـعَلَيْهِ السّلَام ـ فَمَكثت مَعَه دهرًا لَا ترزق مِنْهُ ولدًا، فَلَمّا رَأَتْ ذَلِك وهبت لَهُ هَاجر ـأمة قبطيةـ، فَولدت لَهُ إِسْمَاعِيل ـعَلَيْهِ السّلَام ـ فغارت من ذَلِك سارة ـ رَضِي الله عَنْهَا ـ فَوجدت فِي نَفسهَا،وعتبت على هَاجر، فَحَلَفت أَن تقطع مِنْهَا ثَلَاثَة

أشْرَاف، فَقَالَ لَهَا إبْرَاهِيم -عَلَيْهِ السّلَام-: هَل لَك أن تبري يَمِينك؟ فَقَالَت: كَيفَ أصنع؟ قَالَ: اثقبي أذنيها، واخفضيها، والخفض هُوَ الْخِتَان، فَفعلت ذَلِك بهَا، فوضعت هَاجر - رَضِي الله عَنْهَا - فِي أذنيها قرطين، فازدادت بهما حسنًا انتهى

وقد ذكر القصة أيضا ابن الجوزي في أخبار النساء، والسهيلي في الروض الأنف، وابن القيم في كتابيه روضة المحبين، وتحفة المودود، وابن كثير في البداية والنهاية، والمتقي الهندي في كنز العمال، وغيرهم

وأشار إلى هذه القصة بصيغة التمريض الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الفتح حيث قال: وَيُقَال: إنّ إبْرَاهِيم شَفَعَ فِيهَا، وَقَالَ لِسَارَةَ: حَلِّلِي يَمِينك بأنْ تَثْقُبي أذُنَيْهَا، وَتَخْفِضِيهَا، وَكَانَتْ أوّل مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ انتهى

نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق: وكان عبد المطلب فيما يزعمون نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ليذبحن أحدهم لله عند الكعبة، فلما تكامل بنوه عشرة، وعرف أنهم سيمنعونه: وهم الحارث، والزبير، وحجل، وضرار، والمقوم، وأبو لهب، والعباس، وحمزة، وأبو طالب، وعبد الله، جمعهم ثم أخبرهم

بنذره، ودعاهم إلى الوفاء لله عز وجل بذلك، فأطاعوه وقالوا: كيف نصنع؟

قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحا، ثم يكتب فيه اسمه، ثم ائتوني ففعلوا، ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة، وكان عند هبل قداح سبعة، وهي الأزلام التي يتحاكمون إليها إذا أعضل عليهم أمر من عقل، أو نسب، أو أمر من الأمور جاؤوه فاستقسموا بها، فما أمرتهم به أو نهتهم عنه امتثلوه

والمقصود أن عبد المطلب لما جاء يستقسم بالقداح عند هبل، خرج القدح على ابنه عبد الله وكان أصغر ولده وأحبهم إليه، فأخذ عبد المطلب بيد ابنه عبد الله وأخذ الشفرة، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه، فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا: ما تريد يا عبد المطلب؟

قال: أذبحه فقالت له قريش، وبنوه أخوة عبد الله: والله لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه، لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يجيء بابنه حتى يذبحه، فما بقاء الناس على هذا

وذكر يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: أن العباس هو الذي اجتذب عبد الله من تحت رجل أبيه حين وضعها عليه ليذبحه، فيقال: إنه شج وجهه شجا لم يزل في وجهه إلى أن مات

ثم أشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإن بها عرافة لها تابع، فيسألها عن ذلك، ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه فاذبحه، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه مخرج قبلته، فانطلقوا حتى أتوا المدينة فوجدوا العرافة - وهي سجاح - فيما ذكره يونس بن بكير عن ابن إسحاق بخيبر، فركبوا حتى جاؤها فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه

فقالت لهم: ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله، فرجعوا من عندها، فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو الله، ثم غدوا عليها

فقالت لهم: قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، وكانت كذلك

قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم، وقربوا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه فقد رضي ربكم، ونجا صاحبكم، فخرجوا حتى قدموا مكة، فلما أجمعوا على ذلك الأمر قام عبد المطلب يدعو الله، ثم قربوا عبد الله وعشرا من الإبل

ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا، فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا،

ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الإبل مائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل، فقالت عند ذلك قريش لعبد المطلب وهو قائم عند هبل يدعو الله: قد انتهى رضي ربك يا عبد المطلب

فعندها زعموا أنه قال: لا، حتى أضرب عليها بالقداح ثلاث مرات، فضربوا ثلاثا، ويقع القدح فيها على الإبل فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع

قال ابن هشام: ويقال: ولا سبع

وقد روي أنه لما بلغت الإبل مائة، خرج على عبد الله أيضا فزادوا مائة أخرى حتى بلغت مائتين، فخرج القدح على عبد الله فزادوا مائة أخرى، فصارت الإبل ثلاثمائة، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل فنحرها عند ذلك عبد المطلب، والصحيح الأول والله أعلم

وقد روى ابن جرير، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب: أن ابن عباس سألته امرأة أنها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة فأمرها بذبح مائة من الإبل، وذكر لها هذه القصة عن عبد المطلب، وسألت عبد الله بن عمر فلم يفتها بشيء بل توقف

فبلغ ذلك مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة فقال: إنهما لم يصيبا الفتيا، ثم أمر المرأة أن تعمل ما استطاعت من خير، ونهاها عن ذبح ولدها، ولم يأمرها بذبح الإبل، وأخذ الناس بقول مروان بذلك

صناديق النذور فى المساجد

للسرقة من صناديق النذور تاريخ طويل فى مصر، حيث شهدت عمليات سطو ممنهجة ومختلفة، وفى المقابل يحاول عدد من أجهزة الدولة حمايتها، ومنها مباحث الأموال العامة، والنيابة العامة، والشرطة؛ للحد من سرقة أموال النذور، وشهدت ساحات المحاكم وأقسام الشرطة عديداً من القضايا لسرقات صناديق النذور منها البلاغ رقم 592 لعام 2010 الخاص بسرقة صناديق النذور بمسجد الحلوجى بالإسكندرية، والبلاغ رقم 13213 جنح قسم أول طنطا لسنة 2016، والخاص بسرقة صناديق النذور الخاصة بالسيد البدوى، ونفس المأساة فى صندوق نذور الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة وأبوالعباس

مصدر: السرقة سببها غياب الشفافية

وتختلف أشكال وسبل السرقة من صناديق النذور ما بين خلع الصناديق إلى تحطيم الأقفال والسطو على ما فيها، إلا أن أغلب عمليات السرقة تتم عبر محاولات إدخال أدوات كملقاط أو عصا مغطاة بمواد لاصقة وسحب

الأموال من الصناديق، فحينما فتحت لجنة مسجد السيد البدوى منذ أيام صندوق النذور الخاص بالمسجد فوجئت اللجنة المشكلة لفتح الصندوق بوجود شوكة مزدوجة داخله على شكل ملقاط وقطعة سلك حديدية طولها نحو 30 سم، وتبين اختفاء 5 مظاريف بداخلها عملات مختلفة الفئات، وقطع ذهبية مختلفة الأحجام والأشكال وتم تحرير محضر بقسم أول طنطا يحمل رقم ١٣٢١٣ إدارى أول طنطا وأخطرت النيابة للتحقيق، كما جرت إحالة جميع العاملين بالمسجد الأحمدى بطنطا للنيابة الإدارية لتقصيرهم فى واجبهم الوظيفى، خاصة بعد أن طالب فريق النيابة الإدارية المكلف بالتحقيق فى الواقعة الفريق الفنى للوزارة الذى صاحبهم بوضع تصميم جديد لمنع تجدد حدوث مثل هذه السرقات مرة أخرى من صناديق النذور بعدما تكشف للنيابة وجود قصور فى تأمين الصناديق الحالية، مع ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة وضوابط فنية لتلك الصناديق، واللجنة حالياً بصدد إنهاء تلك الإجراءات ووضع تصميم آخر للصناديق وأولى وزير الأوقاف تلك الصناديق اهتماماً خاصاً، بعد أن لاحظ ضعف حصيلتها، مقارنة بعدد المريدين؛ فاتخذ عدة إجراءات لضبط إدارة وحماية هذه الصناديق من العبث بمحتوياتها، فأمر بوضع قفلين على كل صندوق نذور، أحدهما فى الوزارة، والآخر فى المديرية التى يتبعها الضريح، ولا يفتح أى صندوق نذور إلا فى وجود المندوبين

معاً، وكانت النتيجة مفاجئة للجميع حيث تضاعفت المبالغ التى تحققت فى شهرين فقط لتصل إلى مليونين و193 ألف جنيه، بعد أن كانت مليوناً و253 ألف جنيه خلال شهرين سابقين، ومع كل هذه الأقفال تمت سرقة الصندوق فيما ركّبت وزارة الأوقاف فى أغسطس من العام الماضى كاميرات مراقبة فى المساجد الكبرى، لمراقبة صناديق النذور، وتأمين المساجد من الاختلاس والسرقة

وأكد مصدر بالأوقاف أن صناديق النذور شهدت عبر السنوات الماضية العديد من المخالفات وعمليات السرقة لغياب الشفافية والمصداقية، ما دفع وزير الأوقاف لإصدار لائحة جديدة تحقق المزيد من المصداقية والنزاهة فى فتح صناديق النذور فى جميع المساجد، وأرسل الوزير صناديق جديدة مؤمنة إلى جميع المساجد الكبرى والصغرى التى بها صناديق نذور بما فى ذلك الزوايا وتم ترقيمها بالتسلسل على مستوى الجمهورية وقام باتباع تجربة حديثة تعد الأولى من نوعها وهى استخدام كاميرات واتباع طريقة فيديو كونفرانس عند عملية فتح الصناديق

هو واحد من الأمور الفقهيّة الأكثر تعقيداً بحسب أحد المشايخ الذي سألتهم البارحة في معرض حديثي عن موضوع النّذر فـالنّذر منهي عنه عند عديد العلماء الا أنّه فوق النهي عنه يجب الوفاء به !

ربما لو حاولت البحث عن بعض الأرقام المتعلقة بالجهات السيادية، أو عن معلومة عسكرية ستتوفر لك بعد جهد، فيما لو دار فى مخيلتك محاولة معرفة رقم واضح لأموال النذور فى مصر فأنت قطعاً واهم وغير ملم بكم الغموض الذى يحيط بأموال من المفترض أنها فى الله ولله، ولها مجالس إدارات، وتخضع لوزارات وأجهزة رقابية

صندوق خشبى أو صاج تراه فى زوايا متعددة بالمساجد الكبرى والأضرحة، لن يخطر فى بالك أبداً أن هذه القطعة الصغيرة تجمع ملايين الجنيهات، بتبرعات مصريين وأجانب يزورون تلك الأماكن، فيما تندهش حقيقة من شدة الصراع الذى يدور حول إدارة تلك الصناديق التى من المفترض أنها عمل تطوعى

وفى إطار الصراع على كعكة النذور وتبرعات المساجد تدخل التنظيمات الإسلامية على الخط، وسط اتهامات حول حصول هذه التنظيمات على الأموال اللازمة لها من تبرعات المساجد، وهو الشىء الذى أكدته لجنة الشؤون الدينية فى مجلس الشعب فى العام الماضى، حينما وافقت على مشروع قانون لمراقبة صناديق التبرعات بجميع المساجد الأهلية الجمعية الشرعية أيضًا كانت طرفًا فى أوقات كثيرة بهذا الصراع، وقبل أعوام حدث اتفاق مع وزارة الأوقاف على خضوع المنابر لها، بينما ما يتعلق ببقية منشآت هذه الجمعيات فليس للوزارة شأن بها، بل اقترحت

أن تنشئ الوزارة صناديق خاصة بها قائلة وقتها: لنا صناديقنا ولهم صناديقهم

ومنهم من قالوا أنّه غير منهي عنه لكن يوجد فيه المستحبّ والمكروه لكن أيضا وجب على الناذر أن يوفي نذره

تقرير المركزى للمحاسبات ودراسة وزارة الأوقاف

فى عام 2007 نشر الجهاز المركزى للمحاسبات تقريره حول الأرقام التى جمعت من صناديق النذور بالمساجد الكبرى، وذكر فى تقريره أن الأموال بلغت 5 ملايين و267 ألفا و579 جنيها مصريا

وزارة الأوقاف أجرت دراسات عن أموال النذور والقرارات المنظمة لصرف تلك الأموال، وخرجت بالقرار رقم 52 لسنة 1998 بشأن النذور الواردة للأضرحة والمساجد الكبرى التابعة لها، ويتم وضع حصيلة هذه النذور فى حساب خاص ببنك مصر تحت مسمى صندوق النذور العام

الآن لم يعد الحصول على رقم محدد من مصدر رسمى لتلك الأموال متاحاً، غير أن متابعين ومهتمين بالأمر فى بعض المساجد يؤكدون أن صندوق النذور يعين عليه حارس خاص من وزارة الأوقاف للإشراف عليه فى كل مسجد

ويوضحون: المسلمون يحبون آل البيت لذلك فإن أموال النذور تتضاعف فى مساجدهم، وأن مسجد السيدة زينب يعد من أهم المساجد التى تجذب أعدادا غفيرة من المصريين والعرب، ومسلمين أجانب يتبرعون بالدولار واليورو تقربا إلى الله تعالى وتبركا بالسيدة زينب، وفى الأيام المباركة تتضاعف التبرعات

السيدة زينب وتاريخ طويل من التبرعات والنذور والموائد
المستديمةحارس المسجد: الإقبال على تقديم النزور أقل بكثير من الماضى والمريدون يعانون من الحالة الاقتصادية المتدهورة

فى إحدى مناطق القاهرة أخذ الحى اسمه من صاحبة المقام الموجود فى داخل المسجد، إنها السيدة زينب، التى ينسب إليها الحى والميدان، يحتفل بمولدها نحو نصف مليون صوفى يمثلون 77 طريقة مختلفة

احتفالات شبه يومية يلحظها المارة بمحيط المسجد، فيما يعتبر الاحتفال بمولدها الليلة الكبيرة، من جميع الأنحاء، فهى أيام الطعام الوفير، والمال الكثير، والتبرعات السخية، ومواعيد تسديد النذور

لو قررت القيام بجولة داخل المسجد والضريح فقطعاً ستجد ما يدهشك، بدايتك ستكون مع الشحاذين، ثم قارئى القرآن لجمع تبرعات، فأصحاب

الحالات المرضية ـ حسب ذكرهم ـ فالمنشدين، وعابرى السبيل، والقادمين للغذاء، وقبلهم القادمين لتقديم الأطعمة المختلفة كنذور

رحلتك لم تنته بعد أنت ما زلت لم تدخل المسجد، فور دخولك المسجد ستجد حتماً أجواءً روحانية، وسيدهشك قطعاً الملتفون حول الضريح، طالبين التقرب إلى الله من خلال أوليائه، وستسمع قطعاً دعوات مختلفة، أغلبها من ريفيات قطعن آلاف الكيلو مترات للوصول إلى ضريح السيدة زينب والدعاء بالإنجاب، وللأولاد والزوج، وفى أحيان أخرى الدعاء عليهم

بجوار المدخل وقفت امرأة أخرى، بملابس مهترئة تصيح فى كل سيدة عند دخولها وتسألها بعض النقود بحجة تنظيف الضريح: فين كرامة السيدة زينب عايزين ننضف الضريح وبالفعل لم تتردد أى منهن فى إعطائها ما تطلبه، وأصبحت النقود مقسمة بعضها يذهب للصندوق الخشبى الخاص بالنذور والبعض الآخر يجد مكانا فى يد تلك المرأة

كل ذلك يتضاعف كثيراً أيام شهر رمضان المبارك، حيث يكثر كل شىء بدءًا من الزائرين، مرورًا بالتبرعات، انتهاءً بالأطعمة الضخمة والمتنوعة التى تكفى آلاف الجوعى، أما فى أيام المولد فإنها الأجواء الكرنفالية، فنجد باعة جائلين، وألعاباً مختلفة، ومنشدين دينيين،

وصوفيين يعتبرونه موسماً سنوياً، وحدثاً فريداً، وفى الليلة الكبيرة، حيث ياسين التهامى أو أحد الأسماء الكبيرة فى الإنشاد واحتفالات حتى الصباح

كغيره من المساجد الكبرى التى تحوى أضرحة يعتبر الاطلاع على قيمة صناديق النذور والتبرعات به خطاً أحمر وسراً عسكرياً غير قابل للإفشاء

مريدون ومقيمون دائمون بالمسجد ومحيطه أكدوا أن صناديق نذور وتبرعات السيدة زينب تفتح كل يوم جمعة بعد الصلاة، وتجد إدارة المسجد فيها آلاف الجنيهات، أما فى أيام احتفالات المولد فلا أحد يعلم رقماً محدداً للنذور والتبرعات، غير أن تقارير رسمية صدرت قبل سنوات ذكرت أن الرقم السنوى يتعدى المليون جنيه

الإقبال على تقديم النذور الآن أقل بكثير من الماضى، بهذه الكلمات بدأ حارس المسجد حديثه مقارنا بين عدد مقدمى النذور قبل وبعد الثورة، مبررا ذلك بالحالة الاقتصادية المتدهورة التى يعانى منها المواطنون، مضيفا: فى الماضى كانت النذور أضعافا مضاعفة نسمع عن سيدات يقدمن آلاف الجنيهات أو أخريات ينذرن عجولا، ولكن الآن إذا دفعت إحداهن 25 قرشا لحارس الأحذية فهذا فضل ونعمة

ويضيف: فى رأيى الشخصى السيدة زينب رضى الله عنها فى غنى عن الجنيهات التى ينذرها الناس لها، ومن الأولى أن يتحول هذا النذر للأقربين أو للمرضى والفقراء الذين لا يجدون حتى قوت يومهم أو غيرهم الذين يموتون من شدة الألم، وعن رأيه فى استغلال أموال النذور لترميم المساجد قال: هذا غير صحيح، المسجد هنا يحتاج لاهتمام ورغم ذلك لا نرى أموال صناديق النذور عند فتحها كل عشرة أيام بل على العكس نعتمد على فاعلى الخير فى توفير ما ينقصنا

جدير بالذكر أنه فى سبتمبر 2013 قرر وزير الأوقاف محمد مختار جمعة وقف إمام مسجد السيدة زينب عن العمل، وإحالة ملف تقرير لجنة تفتيش من الوزارة عن أموال التبرعات والنذور بالمسجد إلى النيابة

مسجد الحسين 100 سنة تبرعات بالجنيه والدولار واليوروأغلب رواد المسجد من العرب والهنود والباكستانيين والأفغان

وفى مسجد الحسين تتزايد أعداد الأجانب الزائرين أغلبهم من الباكستانيين والهنود والأفغان، وحاملى جنسيات مختلفة من المسلمين يلجأ بعضهم لتنظيف الصندوق بملابسه بعد التبرع بما أراد من أموال

صناديق طلب النفحات حكاية صندوقين موجودين فى المسجد تبدأ منذ 100 سنة لأنهما يعتبران نذرا من أحد تجار الصعيد، إذا أنجبت زوجته،

وحدث بالفعل ورزق الرجل بتؤام فقام بصنع صندوقين، وأحضرهما إلى المسجد ومن وقتها أصبح جميع الزائرين للمسجد والمقام لا يغادرون المكان إلا بعد وضع ما أتيح لديهم من أموال فى أحدهما أو كليهما

يؤكد أحد القائمين على خدمة مريدى الضريح أن رواد المسجد جنسيات مختلفة أغلبهم بعد المصريين والعرب ومن الهند وباكستان وأفغانستان، بعضهم يلامس الصناديق بملابسه كطقس تعود عليه

ويضيف: بعد أيام غير محددة تصل فى أقصى مدة لأسبوعين يمتلئ صندوقا النذور، وقتها تجتمع إدارة المسجد التى تتولى فتحهما وتفريغ محتوياتهما، ولكن فى رمضان والصيف وأيام المواسم يتم تفريغ الصندوق أسبوعيا

ويؤكد: عند تفريغ الصناديق كثيرا ما يجد القائمون عليها عملات أجنبية وقطع ذهب وفضة، وأحياناً شكاوى إلى الله تعالى، من المشكلات التى يعانى منها المواطنون

فى داخل مسجد الحسين، تنفصل أماكن الصلاة، عن الضريح، الذى يفتح خادمه الباب بشكل دورى، حتى يمتلئ بالزائرين، ثم يغلقه، حتى لا يزداد الازدحام، ويعكر صفو الحالة الإيمانية التى يدخل فيها البعض أمام

الضريح، عن طريق إنشاد الأناشيد الصوفية فى حب الحسين، أو الدعاء لأن يكون شفيعا له فى تقربه لله، وقضاء حاجته

منذ دخولك بوابة مسجد الحسين، فإن كل شىء له ثمن، فالمرور من إحدى البوابات، يجعلك فى مواجهة أحد الفقراء، الذى يصر على الحصول على مبلغ زهيد آكل بيه الغلابة

وعند دخولك إلى المسجد، يستقبلك خادم المسجد، ومن خلفه خزانة خاصة لحفظ الأحذية، بمقابل مادى أيضا، وعند انتهائك من تأديتك للصلاة، تجد من يستوقفك، ويطالبك بمبلغ مالى خاص، فإذا تخطيته إلى داخل الضريح، تجد القائمين عليه يطالبونك بمبلغ آخر حلاوة وبركة

أضرحة عائشة ونفيسة وسكينة

فى منطقة جنوب القاهرة تقع تلك المساجد (السيدة عائشة والسيدة نفيسة والسيدة سكينة والرفاعى) الصندوق الخشبى نفسه باستثناء السلسلة الحديدية احتل مكانا أمام مدخل المسجد، ولكن بإقبال أقل، هكذا قال أحد حراس مسجد السيدة عائشة رفض الإفصاح عن اسمه، مرجعا السبب فى ذلك لفترة سيطرة التيار الإسلامى على الحكم ونجاح السلفيين فى إقناع الناس بأن زيارة الأضرحة والتبرك بها أمر لا يجوز شرعا

وعن فتح صناديق النذور يقول الحارس: هذا يتم فى حضور أحد ممثلى وزارة الأوقاف والشرطة وأمام المسجد ويتم إثبات المبلغ فى محضر رسمى، وبعد ذلك يذهب لصالح خزانة الدولة الأمر ذاته يتكرر فى السيدة نفيسة والسيدة سكينة، والرفاعى، حيث الذبائح والأطعمة المختلفة، والشحاذين، والمرتزقة من هذه الأجواء الروحانية، وكغيرها من المساجد لا تستطيع أن تحصل على رقم لأموال النذور بها

الشاذلى أبوالحسن بالبحر الأحمر يستقبل الذبائح وزواره يقفون على جبل كما يفعل الحجاج بعرفة

على بعد قرابة 150 كيلو مترا من مدينة مرسى علم، جنوب محافظة البحر الأحمر، وبوادى حميثرة، بتلك الجبال الوعرة، يقع ضريح سيدى أبو الحسن الشاذلى أشهر الأضرحة بالمحافظة

زارت اليوم السابع مولد الشيخ أبو الحسن الشاذلى،، ووجدنا الآلاف من كل المحافظات، حيث يقوم الحاضر إلى تلك المنطقة بإحضار طعامه وشرابه ومكان مبيته من الخيم معه، وفى بقعة قريبة من مسجده ومقامه أو من الوادى يقيم مقصده ويزور المقام

كما تقوم الطرق الصوفية، بإحضار كميات كبيرة من المشروبات والأطعمة والمواشى التى يقومون بذبحها فى أيام المولد

ويقوم زوار مقام سيدى أبوالحسن الشاذلى بوادى حميثرة جنوب البحر الأحمر، بعدة عادات، عند وصولهم لتلك المنطقة، أولاً زيارة المقام والصلاة داخل المسجد، ثم صعود جبل حميثرة، والذى يتراوح طوله ما بين 200 و300 متر، ثم تجميع عدة حصوات من الحجارة من فوق الجبل وتكوينها على بعضها البعض، وكانت هناك مقولات منتشرة أن من يفعل ذلك يكن له نصيب من الزيارة فى الأعوام القادمة

ومن أشهر العادات التى يقوم بها المريدون خلال الزيارة، فى وقفة عيد الأضحى يوم عرفة، أنهم يقومون بالمكوث على جبل حميثرة حتى الزوال، تقليداً لشعائر يوم عرفة، وصعود حميثرة والذبح هناك سنن يسنها كل من زار تلك المنطقة

العارف بالله بسوهاج بقدر تبرعك يدعو لك الدرويش أبو جلابية خضره مقطعة

بركاتك يا سيدنا بركاتك يا ستنا مدد يا أم العواجز هذه الكلمات يرددها المريدون حول المقامات الخاصة بأولياء الله الصالحين بمحافظة سوهاج، والتى تجذب العديد من أجل فك السحر، والإنجاب، وتأخر الزواج، والوفاء بالنذر والدعاء بأمنية يراد تحقيقها ومن تلك الأضرحة بسوهاج مقام سيدى العارف بالله بمدينة سوهاج شالله يا عارف هذه

العبارة يرددها زائر المقام الذى يحوى عددا كبيرا من المجاذيب والدراويش بلباسهم المختلف من أجولة وثياب مرقعة وعمامات خضراء وسبح طويلة وعصى غريبة يدّعون أنها عصا له كرامات والعارف بالله هو لقب أطلق عليه كولى من أولياء الله الصالحين، أما الاسم الحقيقى له فهو إسماعيل بن على بن عبدالسميع بن عبدالعال اليمانى، الملقب بحسين أبو طقية، والملقب أيضا بفحل الرجال، وولد بقرية دندرة بقنا، ثم انتقل إلى سوهاج

النساء يشكلن الغالبية العظمى لزوار الضريح، فمنهن من تأتى لتضع رأسها على المقام يوم الجمعة، وتطلب من ساكن الضريح أن ينصرها على ضرتها، وأن يحنن قلب زوجها عليها وينصرف عن الزوجة الجديدة ويعود لها، وتطلب من صاحب المقام أن تحل بركته وتجعل صورة ضرتها فى عين زوجها قردة ويطلقها- كل هذه تصرفات تحدث بشكل شبه يومى- من 2 جنيه إلى 20 أو 50 جنيها، تكون النفحة المقدمة لصندوق النذور، وعلى قدر النفحة يكون الدعاء لك من الدراويش والمجاذيب بالضريح ومنهم من يأتى إلى الضريح من أجل قص شعر نجله الوحيد الذى أنجبه على عدد من البنات، ويقول فى نذره لو أنا ربنا رزقنى بالواد سوف أقص شعره فى مقام العارف وأوزن قباله ذهب وثمنه أفرقه على الغلابة

السلطان فرغل بأسيوط يجمع 30 ألفاً بمولده

يعتبر ضريح السلطان الفرغل واحدا من أهم الأضرحة وأكثر المزارات الدينية للطرق الصوفية فى محافظات الصعيد بصفة عامة وأسيوط بصفة خاصة

وفى مولد السلطان فرغل تقام الأفراح والزينة بطرقات المركز وتتخذ الطرق الصوفية المختلفة أماكن لها وساحات قرب الضريح لإقامة الاحتفالات والأوردة الخاصة بهم، والتى تستمر لعدة أيام

وضريح الفرغل الملقب بسلطان الصعيد يقع فى مدينة أبوتيج داخل مسجد يسمى مسجد الفرغل، ويبدأ مولده من اليوم الثانى من شهر يوليو إلى 16 - من ذات الشهر لمدة 15 يوما، ويوجد بالضريح مستوصف طبى للعلاج بالمجان

بالقرب من النيل، بأبوتيج توفى السلطان الفرغل سنة 850 هجريا، وتختتم احتفالاته بليلة تنتهى بجولة لهيكل السلطان الفرغل على جمل فى موكب مهيب، ويطوف جميع شوارع المدينة ثم يعود إلى الضريح

أبوخليل بالشرقية يزوره ربع مليون مواطن فى مولده ويجمع 70 ألف جنيه

اشتهرت محافظة الشرقية بوجود عدد كبير من الأضرحة يتردد عليها مئات الآلاف من المحافظات المختلفة، ومن أشهرها مولدا أبوخليل نسبة للعارف بالله الشيخ صالح أبو خليل الكائن بمنطقة النحال بالزقازيق وأبوهاشم نسبة للعارف بالله الشيخ أبوهاشم والكائن بقرية بنى عامر مركز الزقازيق

ولمولد الشيخ أبوخليل طقوس خاصة، فهو يجذب أتباع الطرق الصوفية المنتشرة بأرجاء البلاد، ويقام المولد فى شهر يوليو من كل عام بالساحة الخليلة بالزقازيق، وتكون أيامه بالنسبة للأجهزة المختلفة فترة طوارئ، لتجاوز الزوار من 200 إلى 300 ألف زائر سنويا

وتقوم لجنة من وزارة الأوقاف كل عام بفتح صندوق النذر الذى يتجاوز دخله من 50 إلى 70 ألف جنيه، بعد انتهاء المولد من كل عام، أما فى الأيام العادية باقى السنة فلا يتجاوز المئات فى كل مرة يفتح فيها الصندوق، فضلا على قيام المريدين بالتبرعات لأسرة الخليلة التى تكون خارج الصندوق خاصة أن المولد يشارك فيه العديد من الشخصيات العامة والمسؤولين ومشايخ الطرق ورجال الدين، ويشرف عليه شيخ الطريقة الحالى أحمد الشافعى محمد محمد صالح أبوخليل الذى ارتبط خلال السنوات الماضية بعلاقات متوطدة مع رجال الدولة والفنانين والأمراء العرب ومشايخ الطرق الصوفية بالوطن العربى

أما مولد سيدى أبوهاشم بقرية بنى عامر مركز الزقازيق، فهو من أشهر الأضرحة بالمحافظة، وتنتسب الطريقة الهاشمية إلى السيد أحمد البدوى، ونشأت فى أواخر القرن الثامن عشر، عندما جاء الشيخ محمد أبوهاشم نازحا من الحجاز وأقام فى القرية

الفولى بالمنيا يستقبل مئات الذبائح وآلاف الجنيهات فى مولده

مسجد سيدى أحمد الفولى أحد المساجد الأثرية بمحافظة المنيا وأقدمها، وقد أطلق على المحافظة منيا الفولى انتسابا للمسجد

ذبائح وهدايا مادية وعينية تنهال على المسجد فى معظم أيام السنة، منها ما هو نذر لأحد الأشخاص، وهناك آخرون يفعلون ذلك بصفة مستمرة، أما أيام مولد الفولى فهى الاحتفالية الكبرى من جميع الجوانب، حيث تكثر الذبائح، ويتوافد الزوار فى شهر شعبان الموافق لمولد صاحب الضريح

أحد القائمين على المسجد أكد لـاليوم السابع أن المولد الأخير فتح القائمون صندوق النذور فى اليوم الثانى من المولد، وقد جمع مبلغ 2500 جنيه، فيما أوضح أن القيمة تقل فى الأيام العادية

يقع على شاطئ النيل وتجاوره حديقة عامة، وفى عام 1946 ميلادية تم تطوير المسجد وتوسعته بتكلفة تقدر بحوالى 42000 جنيه وقتها

لم يعد مسجد الفولى قبلة المريدين أو الزائرين لأداء الصلاة فقط بل أصبح يحتضن فى ساحته الفقراء والمسافرين والبسطاء

يقول أشرف خليل أحد المريدين: أتواجد بشكل دائم حول المسجد لأنى لا أجد راحتى النفسية إلا هنا كما أننى أجد كثيرين يعملون على خدمة المريدين، سواء من عمل الشاى أو الطعام أو أى شئ وكثيرين يقيمون مأدبة طعام طوال أيام الأسبوع، فضلا على التجمعات الكبيرة وقيام أهل الخير بإخراج النفحات للفقراء

السيد البدوى صائد الزوار:

يعد مولد السيد البدوى فى طنطا بمحافظة الغربية من أبرز الموالد المشهورة على مستوى الجمهورية ويتردد عليه أكثر من 2 مليون زائر بالإضافة إلى مئات الآلاف من المتبرعين

3 آلاف ضريح و2850 مولداً للأولياء فى مصر:

دراسات متنوعة أكدت أغلبها أن مصر تضم أكثر من ثلاثة آلاف ضريح، موزعة على كل قرية ونجع بها الدكتور سيد عويس عالم الاجتماع

الراحل، رصد فى كتابه الشهير موسوعة المجتمع المصرى2850 مولدا للأولياء الصالحين، بشتى محافظات المحروسة، وقالت دراسته وقتها، إن تلك الموالد يحضرها أكثر من نصف سكان الدولة، ولا يتقيد أهالى كل قرية ومدينة بوليهم المحلى، حيث يتوجه سكان أسوان إلى طنطا للاحتفال بالسيد البدوى، ومواطنون إسكندرانية يحتفلون بمولد سيدى أبوالحجاج بالأقصر

مسجد الحسين:

صناديق طلب النفحات حكاية صندوقين موجودين فى المسجد تبدأ منذ 100 سنة لأنهما يعتبران نذرا من أحد تجار الصعيد

أضرحة بلا نذور:

هناك عدد من المساجد، الخاصة بالأولياء، التى لا تحمل صندوق نذور من الأساس، كما هو الحال بالنسبة لمسجد الدسوقى، بمنطقة حلوان، الذى يوجد به ضريح لأحد الأولياء، ولا يوجد به صندوق للنذور، ووفقا لخادم المسجد، فإن المسجد صغير، ولا يقصده غير أهالى المنطقة، الذين أحيانا ما يتكفلون بالأسر الفقيرة، ويقومون بتوزيع الملابس، خاصة فى الأعياد

ربما لو حاولت البحث عن بعض الأرقام المتعلقة بالجهات السيادية، أو عن معلومة عسكرية ستتوفر لك بعد جهد، فيما لو دار فى مخيلتك محاولة معرفة رقم واضح لأموال النذور فى مصر فأنت قطعاً واهم وغير ملم بكم الغموض الذى يحيط بأموال من المفترض أنها فى الله ولله، ولها مجالس إدارات، وتخضع لوزارات وأجهزة رقابية

صندوق خشبى أو صاج تراه فى زوايا متعددة بالمساجد الكبرى والأضرحة، لن يخطر فى بالك أبداً أن هذه القطعة الصغيرة تجمع ملايين الجنيهات، بتبرعات مصريين وأجانب يزورون تلك الأماكن، فيما تندهش حقيقة من شدة الصراع الذى يدور حول إدارة تلك الصناديق التى من المفترض أنها عمل تطوعى

وفى إطار الصراع على كعكة النذور وتبرعات المساجد تدخل التنظيمات الإسلامية على الخط، وسط اتهامات حول حصول هذه التنظيمات على الأموال اللازمة لها من تبرعات المساجد، وهو الشىء الذى أكدته لجنة الشؤون الدينية فى مجلس الشعب فى العام الماضى، حينما وافقت على مشروع قانون لمراقبة صناديق التبرعات بجميع المساجد الأهلية الجمعية الشرعية أيضًا كانت طرفًا فى أوقات كثيرة بهذا الصراع، وقبل أعوام حدث اتفاق مع وزارة الأوقاف على خضوع المنابر لها، بينما ما يتعلق ببقية منشآت هذه الجمعيات فليس للوزارة شأن بها، بل اقترحت

أن تنشئ الوزارة صناديق خاصة بها قائلة وقتها: لنا صناديقنا ولهم صناديقهم

وفى مولد السلطان فرغل تقام الأفراح والزينة بطرقات المركز وتتخذ الطرق الصوفية المختلفة أماكن لها وساحات قرب الضريح لإقامة الاحتفالات والأوردة الخاصة بهم، والتى تستمر لعدة أيام

وضريح الفرغل الملقب بسلطان الصعيد يقع فى مدينة أبوتيج داخل مسجد يسمى مسجد الفرغل، ويبدأ مولده من اليوم الثانى من شهر يوليو إلى 16 - من ذات الشهر لمدة 15 يوما، ويوجد بالضريح مستوصف طبى للعلاج بالمجان

بالقرب من النيل، بأبوتيج توفى السلطان الفرغل سنة 850 هجريا، وتختتم احتفالاته بليلة تنتهى بجولة لهيكل السلطان الفرغل على جمل فى موكب مهيب، ويطوف جميع شوارع المدينة ثم يعود إلى الضريح

أبوخليل بالشرقية يزوره ربع مليون مواطن فى مولده ويجمع 70 ألف جنيه

اشتهرت محافظة الشرقية بوجود عدد كبير من الأضرحة يتردد عليها مئات الآلاف من المحافظات المختلفة، ومن أشهرها مولدا أبوخليل نسبة

للعارف بالله الشيخ صالح أبو خليل الكائن بمنطقة النحال بالزقازيق وأبوهاشم نسبة للعارف بالله الشيخ أبوهاشم والكائن بقرية بنى عامر مركز الزقازيق

ولمولد الشيخ أبوخليل طقوس خاصة، فهو يجذب أتباع الطرق الصوفية المنتشرة بأرجاء البلاد، ويقام المولد فى شهر يوليو من كل عام بالساحة الخليلة بالزقازيق، وتكون أيامه بالنسبة للأجهزة المختلفة فترة طوارئ، لتجاوز الزوار من 200 إلى 300 ألف زائر سنويا

وتقوم لجنة من وزارة الأوقاف كل عام بفتح صندوق النذر الذى يتجاوز دخله من 50 إلى 70 ألف جنيه، بعد انتهاء المولد من كل عام، أما فى الأيام العادية باقى السنة فلا يتجاوز المئات فى كل مرة يفتح فيها الصندوق، فضلا على قيام المريدين بالتبرعات لأسرة الخليلة التى تكون خارج الصندوق خاصة أن المولد يشارك فيه العديد من الشخصيات العامة والمسؤولين ومشايخ الطرق ورجال الدين، ويشرف عليه شيخ الطريقة الحالى أحمد الشافعى محمد محمد صالح أبوخليل الذى ارتبط خلال السنوات الماضية بعلاقات متوطدة مع رجال الدولة والفنانين والأمراء العرب ومشايخ الطرق الصوفية بالوطن العربى

أما مولد سيدى أبوهاشم بقرية بنى عامر مركز الزقازيق، فهو من أشهر الأضرحة بالمحافظة، وتنتسب الطريقة الهاشمية إلى السيد أحمد البدوى، ونشأت فى أواخر القرن الثامن عشر، عندما جاء الشيخ محمد أبوهاشم نازحا من الحجاز وأقام فى القرية

الفولى بالمنيا يستقبل مئات الذبائح وآلاف الجنيهات فى مولده

مسجد سيدى أحمد الفولى أحد المساجد الأثرية بمحافظة المنيا وأقدمها، وقد أطلق على المحافظة منيا الفولى انتسابا للمسجد

ذبائح وهدايا مادية وعينية تنهال على المسجد فى معظم أيام السنة، منها ما هو نذر لأحد الأشخاص، وهناك آخرون يفعلون ذلك بصفة مستمرة، أما أيام مولد الفولى فهى الاحتفالية الكبرى من جميع الجوانب، حيث تكثر الذبائح، ويتوافد الزوار فى شهر شعبان الموافق لمولد صاحب الضريح

أحد القائمين على المسجد أكد لـاليوم السابع أن المولد الأخير فتح القائمون صندوق النذور فى اليوم الثانى من المولد، وقد جمع مبلغ 2500 جنيه، فيما أوضح أن القيمة تقل فى الأيام العادية

يقع على شاطئ النيل وتجاوره حديقة عامة، وفى عام 1946 ميلادية تم تطوير المسجد وتوسعته بتكلفة تقدر بحوالى 42000 جنيه وقتها

لم يعد مسجد الفولى قبلة المريدين أو الزائرين لأداء الصلاة فقط بل أصبح يحتضن فى ساحته الفقراء والمسافرين والبسطاء

يقول أشرف خليل أحد المريدين: أتواجد بشكل دائم حول المسجد لأنى لا أجد راحتى النفسية إلا هنا كما أننى أجد كثيرين يعملون على خدمة المريدين، سواء من عمل الشاى أو الطعام أو أى شئ وكثيرين يقيمون مأدبة طعام طوال أيام الأسبوع، فضلا على التجمعات الكبيرة وقيام أهل الخير بإخراج النفحات للفقراء

لمعلوماتك السيد البدوى صائد الزوار:

يعد مولد السيد البدوى فى طنطا بمحافظة الغربية من أبرز الموالد المشهورة على مستوى الجمهورية ويتردد عليه أكثر من 2 مليون زائر بالإضافة إلى مئات الآلاف من المتبرعين

3 آلاف ضريح و2850 مولداً للأولياء فى مصر:

دراسات متنوعة أكدت أغلبها أن مصر تضم أكثر من ثلاثة آلاف ضريح، موزعة على كل قرية ونجع بها الدكتور سيد عويس عالم الاجتماع

الراحل، رصد فى كتابه الشهير موسوعة المجتمع المصرى 2850 مولدا للأولياء الصالحين، بشتى محافظات المحروسة، وقالت دراسته وقتها، إن تلك الموالد يحضرها أكثر من نصف سكان الدولة، ولا يتقيد أهالى كل قرية ومدينة بوليهم المحلى، حيث يتوجه سكان أسوان إلى طنطا للاحتفال بالسيد البدوى، ومواطنون إسكندرانية يحتفلون بمولد سيدى أبوالحجاج بالأقصر

مسجد الحسين:

صناديق طلب النفحات حكاية صندوقين موجودين فى المسجد تبدأ منذ 100 سنة لأنهما يعتبران نذرا من أحد تجار الصعيد

أضرحة بلا نذور:

هناك عدد من المساجد، الخاصة بالأولياء، التى لا تحمل صندوق نذور من الأساس، كما هو الحال بالنسبة لمسجد الدسوقى، بمنطقة حلوان، الذى يوجد به ضريح لأحد الأولياء، ولا يوجد به صندوق للنذور، ووفقا لخادم المسجد، فإن المسجد صغير، ولا يقصده غير أهالى المنطقة، الذين أحيانا ما يتكفلون بالأسر الفقيرة، ويقومون بتوزيع الملابس، وخاصة فى الأعياد

ر والعادات الشعبية الفراتية التاريخ السوري

مجتمع الفرات تسوده عادات جميلة متوارثه منذ الأزل القديم وهي عادات شعبية مطروقة تتخللها ((نية النذور))

وتكون النذور اما من اجل طلب حاجة أو لتوفيق بعمل ما أو عند التقدم لشيء ما يقول الناذر ((أذا وفقني الله في كذا او كذا)) نذر عليا أن ((أفعل كذا))

النذر: دين مرهون بتحقيق الحاجة

– واما أن يكون صيام أو قيام أو إلى آخره مثال يقال: ((إذا نجح فلان نذر أصوم أسبوع لوجه لله))

– وأما ان يكون توزيع شيء في سبيل الله مثال يقال : ((إذا نجح فلان اذبح خروف واوزعه في سبيل لله))

– وهذه العادات متوارثه في المجتمع الفراتي بكثرة وهي من العادات التي لازال عامة اهل الفرات يعمل به وهي عادات قديمة قدم التاريخ في العصور القديمة وخاصة في العصر الجاهلي كانت تنذر وتقدم قرابين لآلهتهم آنذاك

– أما الفرتين توارثوا عادات النذور من المجتمعات التي مرت على تلك الحضارة ولكن النذور لدى أهل الفرات لوجه الله عز وجل او ((الملائكة)) أو ((الأولياء الصالحين))

– وهنا نورد لكم بعض النذور الشائعة في الفرات وتخص بشكل عام المجتمعات الفراتية

أولاً – نذر للخضر عليه السلام ويسمى لدى المجتمعات الفراتية ((شموع الخضر))

الخضر : هو سيدنا الخضر عليه السلام احد الملائكة ويطلق علية لدى المسيحيون ((مار جريس))

قلت كما اسلفت في بداية الموضوع يقول الناذر : ((يا رب إذا نجح فلا في كذا نذر لطوف شموع الخضر وافض كذا في سبيل الله))

وحين تحقيق مراد الناذر بما طلب يخبر العائلة أو أهل الناذر : ((والله عليّ نذر أريد أن أفيه))

كيف التحضر لنذر شموع الخضر

تجتمع العائلة والشخص الناذر وينتقلون بإحدى الوسائل المتاحة في ذاك الوقت وهي ((الحنتور)) أو كما كان يطلق على السيارة في ذاك الوقت وكانت قليلة جداً ((التروماي)) أو ((الترنبيل))

الحنتور : واسطة نقل قديمة جداً وهي ((العربة التي يجرها حصان)) وهي كلمة تركية

التروماي : وهي السيارة صغيرة الحجم وأيضاً هي كلمة تركية

الترنبيل : سيارة أكبر مثل((البيك آب)) في عصرنا الحالي وهي كلمة تركية

بعد وصول الشخص الناذر وعائلته على الفرات في منطقة الكسر بعد الدخولية ((من بداية دخول نهر الفرات في اطراف المحافظة من اتجاه حلب تنزل العائلة النذارة ويبدأ صف الشموع على الواح من الخشب ويكتب اسم الناذر وأسماء الله الحسنة و اسم سيدنا الخضر عليه السلام ويتم أشعلا الشموع و تضع على سطح النهر تطفو بشكل غاية في الجمال مع أتجاه جريان نهر الفرات ويبدأ احتفال دبك و ((هلاهل)) وتوزيع الحلوى لمن يتواجد على ضفاف الفرات ويرافقون بعض الصبايا الشموع مع أناشيد وأغاني المولية

مثال ((يا الله يا موالنا نذور العليّ وفينا)) ويستمر الفرح حتى ساعة الفجر الأولى ثم العود إلى المنزل

ثانياً

نذر : ((خبز العباس))

العباس : سيدنا العباس بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضوان الله عليه ولهذا النذر طقوسه الخاصة الذي يبدأ احتفالية من نسوة من جيران صاحب النذر الذين يدعونا من قبل صاحب النذر ((الناذر)) وبدأ الغناء والدبك ثم عجن العجين وقسم من النسوة وضع صاج ووقد تحت هذا الصاج مع الغناء والتبريك

ويتم خبز الخبز على الصاج حصراً وتطلى أرغفت الخبز بعد النضوج بالسمن العربي ويدهن بالدبس ويقوموا أهله اي الناذر بتفريقه على الجيران والأقرباء وكلما وصل أحد الطفال إلى احد البيوت لتوزيع ((خبز العباس)) يقوم البيت الذي جلب لهم هذا الطفل بعطائه نقود ((فرنك – أو نصف فرنك)) وحسب الميسور وهي شكر لهذا الطفل ويتقاتل الأطفال من أجل توزيع النذر وفي النهاية التوزيع كل واحد من الأطفال كم جمع من نقود

ثالثاً

نذر: ((السليقة))

هذا النذر يخصص عند ظهور أسنان الأطفال حيث يبتهج الأهل ويقوموا بسلق حب ((القمح)) ومن النوع الحمرة التي تكون الحبة كبيرة وبعد السلق للقمح يتم توزيعها في صحون وتزين الصحون على الوجه بالسكر الناعم ويوضع فوقها ((الكرميلة)) وهي نوع من السكاكر ويقوم الأطفال بتوزيع هذه الصحون على الأقرباء والجيران

ومن العادة كما في النذر السابق يتم وضع في الصحن بعد أفرغ الصحن يوضعون ((فرنك – أو نصف فرنك)) يأخذها الطفل الذي قام بتوصيل الصحن وهي عادة شبه انقرضت في هذا الجيل أو انها صارت فقط من ذكريات الموروث والتراث الشعبي

رابعاًهناك عادة في المجتمع الفراتي متوارثه عند ولادة المرأة مولودها في بيت الزوج بعد ثمانية أي من الولادة أو كما يقول الفراتين ((بعد ثمانية أيام من النفاس)) يقوم اهلها بزيارتها ومن ثم اصطحابها في سيارة هي وزوجها ومولودها ويقوم بلف بهم حتى الجسر المعلق ومن ثم يعود بها إلى بيتهم أي أهلها ويقوم بتقدم الغذاء وتنقيط أي ((النقوط

)) وغالباً ما يكون لباس أي ثياب للمولود وامه أو قطعة من الذهب وتعود المرأة ووليدها وزوجها

إلى بيتهم

أما أذا تمت الولادة في بيت أهلها يقوم الزوج واهله بعد ثمانية أيام من الولادة بزيارة زوجته هو واهله ونفس العادة يقوم بأخذ الزوجة واهله ومولودها في سيارة ويلف بها حتى الجسر المعلق ومن ثم العودة على منزلهم وأقامه وليمة من ثم النقوط كما جرت العادة ثياب او نقود او قطعة من الذهب

خامساً

ختمة القرآن الكريم لأحد ابنائهم يتم الباس من ختم القرآن ((كلابية بيضاء وطاقيه ويكتف من يديه)) ويقوم الصبايا والملا ((الشيخ)) في اللف به في الحياء مع الأناشيد الدينية حتى يصادفهم رجل خير وميسور يقوم

بفك الشاب من قيده ويقدم له ما تيسر من النقود يعود به ويرافقهم الشيخ مع الأناشيد حتى يصلوا دار اهل هذا الشاب

ويطالب الملا ((بالختمية)) وهي اما قطعة من الذهب او نقود وحسب الاتفاق بعده يقوم والد الشاب في تقدم الطعام وتوزيع الحلوى والسكاكر على المدعون

سادساً

هناك نذور غالباً ما تكون ذبح الخراف وتوزيع اللحم إلى المحتاجين والجيران والأقرباء أو يقوم بطبخ اللحم وتقديمه طعام أو يدعون الناس لتناوله هو الموروث ما أجمله وما أجمل تلك العادات الخيرة في مجتمعنا الفرات الأصيل ارجو ان تعذروني على الإطالة نلتقي على ارث وتراث ولائك الأوائل أجدادنا الكرام

النذر في العادات والتقاليد

طبعًا قصّة طوني من نسج الخيال، لكنّ قصص مماثلة كثيرة تطبعُ تاريخ عائلاتنا فقد اعتدنا تقديم النذور للقدّيسين للحصول بالمقابل على نعمٍ سماويّة والغريب أن تعريف النذر في المجتمعات المسيحيّة التي تمارسُهُ يختلفُ من فردٍ إلى آخر، وكأنّنا أمام مُمارسةٍ ضائعة الملامح، طغت عليها الخُرافة وفرّغتها بعض الحين من المعنى

أمّا ممارسة النذر بحسب التقاليد الشعبيّة، فهي تكون بمعاهدة أحد الشفعاء، بتقديم مقابلٍ له، إذا منح أحدهم سؤل قلبه وقد يكون هذا المقابل عبارة عن مبالغ من الأموال نضعها في صناديق النذور، أم هبات نوقفها للأديار، وصولًا إلى ممارسات صغيرة، كلبس ثوبٍ رهبانيٍّ، أو السير في طريق حجٍّ، أو إضاءة الشموع إلخ